

بدءُ الأشياءِ بالصلاةِ على النبي صلى الله عليه وسلم

سؤال: عند دخول المنتديات على شبكة الإنترنت، قد يطلب أصحاب المنتديات من الأعضاء الداخلين للمنتدى عند تسجيل دخولهم أن يذكروا الله، أو أن يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهل يجوز إذا أنشأنا منتدى أن نقول: سجل دخولك في المنتدى بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ليس هناك في شرع الله عز وجل ما يمنع من ذلك، بل إن ما ورد في سنة رسول الله يُحبُّهُ المسلم إذا دخل بيته أو بيت ربه أن يُسمي الله ثم يُثني بالصلاة على رسول الله، وإذا أراد الدعاء أن يجاب فعليه أن يبدأ بالصلاة على رسول الله ثم يدعو ويختتم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلا مانع من أن يُصلي المرء عند دخول المنتدى، كما يُصلي عند دخول المنزل، كما يُصلي عند دخول المسجد، كما يُصلي عند دخول أي موضع، يُصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذا من هدي ديننا الحنيف الذي وجهنا إليه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وإذا كان بعض المتشددین يُحرِّم ذلك، فإنهم توسعوا في التحريم على غير الشروط الإلهية التي نزلت في شرعنا الحكيم، فإن كلمة حرام لا ينبغي أن تُقال إلا إذا كان كتاب الله ذكر في هذا الأمر أنه حرام، أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن هذا الأمر حرام، فالحرام ما حرَّم الله ورسوله.

ولا يجوز لأيِّ إنسان كائناً ما كان أن يُحرِّم من نفسه بغير سند من كتاب الله أو نص صريح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالتحريم والتحليل انتهى بعد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصبحنا نقول كما قال الفقهاء: (القاعدة الشرعية: الأصل في كل الأشياء الإباحة ما لم يكن هناك مانع شرعي).

فما دام لا يوجد مانع شرعي، فهذا الأمر مباح إن شاء الله، وصاحبه وقائله مُثابَّ عند الله جلَّ في علاه.
